خاتمة المستدرك

[440] فمن ذلك ما ذكره في كتاب أمان الأخطار ما لفظه: إن بعض الجوار والعيال جاؤني ليلة وهم منزعجون، وكنت إذ ذاك مجاورا " بعيالي لمولانا علي عليه السلام فقالوا: قد رأينا مسلخ الحمام تطوى الحصر الذي كان فيه وتنشر، وما نبصر من يفعل ذلك، فحضرت عند باب المسلخ، وقلت: سلام عليكم، قد بلغني عنكم ما قد فعلتم، ونحن جيران مولانا علي عليه السلام وأولاده وضيفانه، وما أسأنا مجاورتكم، فلا تكدروا علينا مجاورته، ومتى فعلتم شيئا " من ذلك شكوناكم إليه. فلم نعرف منهم تعرضا " لمسلخ الحمام بعد ذلك أبدا ". ومن ذلك ما فيه قال: إن ابنتي الحافظة الكاتبة شرف الأشراف، كمل ا تعالى لها تحف الألطاف، عرفتني أنها تسمع سلاما " عليها ممن لا تراه، فوقفت في الموضع فقلت: سلام عليكم أيها الروحانيون، فقد عرفتني ابنتي شرف الأشراف بالتعرض لها بالسلام، وهذا الإنعام مكدر علينا، ونحن نخاف منه أن ينفر بعض العيال منه، ونسأل أن لا تتعرضوا لنا بشئ من المكدرات، وتكونوا معنا على جميل العادات. فلم يتعرض لها أحد بعد ذلك بكلام جميل. ومن ذلك ما فيه قال: وكنت مرة قد توجهت من بغداد إلى الحلة على طريق المدائن، فلما حصلنا في موضع بعيد من القرايا جاءت الغيوم والرعود، واستوى الغمام والمطر، وعجزنا عن احتماله، فألهمني ا جل جلاله أن أقول: يا من يمسك السموات والأرض أن تزولا، أمسك عنا مطره وخطره وكدره وضرره بقدرتك القاهرة، وقوتك الباهرة. وكررت ذلك وأمثاله كثيرا "، وهو متماسك با

قال: ويضعف من هذه الأخبار ترجيحا " عل الآخر تركت ذكره حذرا " من اعتبار المرجوح مع إن هذا الترجيح مما أجمع الأصحاب على جوازه وخروجه عن المنهي عنه.. إلى غير ذلك من المقامات الي يظهر منها نهاية ورعه واحتياطه في امور الدين. لمحرره يحيى بن محمد شفيع الاصفهاني عفى ا عنهما. (*)
